الإشكالية التاريخية للثقافة الأمازيغية (البربرية) في الهوية الجزائرية

أ. الكرد إنتصار
أ. مساعدة بقسم علم الاجتماع
جامعة البليدة.

الملخص:

تعتبر قضية الهوية الثقافية من أكثر المسائل جدلا وطرحا على بساط البحث بالنسبة للمهتمين بقضايا الثقافة، وفي كثير من المجتمعات الانسانية تناقش هذه القضية وما يتعلق بها ويثار الجدل حول خلفياتها من طرف مفكري ومثقفي المجتمع الواحد ..

أما في الجزائر فان قضية الهوية الثقافية تأخذ بعدا مغايرا حيث تثار من طرف الاستعمار الفرنسي لكي تخلق بذور فتنة داخلية تخدم مصالح الاستعمار فقط...، وقد كانت القضية الأمازيغية حقل الفتنة التي صنعتها فرنسا المحتلة عن طريق تزييف الحقائق التاريخية وتلفيق الأكاذيب اليومية عن الحق الأمازيغي المهدور...، ومن أجل فهم المسألة علينا العودة قليلا الى الوراء لنسترجع تاريخا يكشف النقاب عن أكذوبة الاستعمار التاريخية...

Résumé:

le cheikh Ibn badis dans un article retentissant rappela : les fils de ya'rub,(les arabes) et les fils de mazigh (les berbere) sont unis par l'islam depuis plus de dix siecles. Et tout au tout au long de ces siecle, ils n'ont pas cesse d'etre etroitement lies les uns aux autres dans la mauvaise et la bonne fortune,dans les jours de joie et les jours d'epreuves dans les temps heureux comme dans les temps difficiles de sorte qu'ils forment depuis les ages les plus recules, un element musulman algerien dant la mere est l'Algerie, et le père l'islam.

Wondershare™
PDF Editor

يتميز الجدول الثقافي في الجزائر حول ضرورة إعادة هيكلة جديدة لمقومات الهوية الوطنية الجزائرية، تارة تتبناها منظمات سياسية أمازيغية، وتارة أخـــرى تتبناها جمعيات شبابية أمازيغية ثقافية الشعار وسياسية القرار...

ولكن على ما يبدو أن مسار الحركة الثقافية الامازيغية في الجزائر يتطـــور وفقا لصيرورة تاريخية اجتماعية وسياسية علينا العودة إليها والتوقف عند أهـــم النقاط التي شكلت ابرز التحولات في مسار هذه الحركة.

لمحة تاريخية موجزة عن الامازيغ (البربر) في الجزائر:

لقد عاش العرب والامازيغ في الجزائر على مدى قرون بعيدة فـــي ســـلام واحترام متبادل، حيث أدى الفاتحون العرب واجبهم في نشر الرسالة المحمديـــة وتعاليم الدين الإسلامي، بناء على إستراتيجية واحدة في نشر الرســـالة، بـــدأها المسلمون منذ ظهور الدين في مكة والجهر به إلى الناس حتى أن الرسول(ص) بعث بالرسل للدعوة للدين إلى كل من كسرى عظيم الفرس، وهيرقل إمبراطور الروم في ذلك الزمان.... ولم يأت العرب فقط إلى شمال إفريقيا فـــاتحين، بـــل قصدوا العالم الشرقي من قبل.

وكانت شمال إفريقيا آخر ما قصده الفاتحون العرب قبل اسبانيا في الفتح وقد تقبله الامازيغ بسعة ورحابة خاطر، وخير مثال على صور التلاحم بين العرب الفاتحين والامازيغ بمثله قيادة الجيش الفاتح لاسبانيا بقيادة البطل الامازيغي طارق بن زياد، حيث حقق هذا القائد التاريخي نصرا تاريخيا بفضل تضافر جهود العرب والامازيغ، إنها أسمى صور التلاحم الأخوي عبر التاريخ تحققت بفضل الإسلام وهو العامل الذي توحد بفضله العرب والامازيغ، وشاع بفضل تعاليمه صور التكافل والانصهار الاجتماعي وهنا لا تفوتنا الإشارة إلى أن الامازيغ لم تسلب أراضيهم أو أرزاقهم في ضل الحكم الإسلامي على خلاف ما وقع أيام الاستعمار الروماني أو البيزنطي أو الوندالي...الخ الأمر الذي أعطى صورة إنسانية وأخوية للعرب في نظر الامازيغ.

Wondershare™
PDF Editor

"ومن هنا أيضا كان الانسجام السريع بين العرب المسلمين الفاتحين والبربر الذين تلاءموا مع إخوانهم الجدد القادمين بالعقيدة وإطارها اللغوي"[01]

ولقد تعلم الامازيغ اللغة العربية وعلموها ونظروا إليها نظرة مقدسة كونها لغة القرآن، "فحين جوبهت الجزائر ثم المغرب بالاستعمار الفرنسي كان التعريب قد شاع فيهما، ولم تتبق غير جيوب بربرية منفصلة جغرافيا ومتمايزة لغويا وبين سكانها تباينا ملحوظا في الأنشطة الاقتصادية ومستويات التفاعل مع المحيط العربي والتأثر بالثقافة العربية الإسلامية. وكانت العربية فيها جميعا لغة العبادات والثقافة المكتوبة والتواصل مع المحيط العربي والتفاهم فيما بين القبائل.... وكانت العلاقات فيما بين العرب والبربر مستقرة ويغلب عليها الطابع السلمي مع تزايد مطرد في التفاعل بشريا واجتماعيا وثقافيا"[02]

والملاحظ أن ثنائية عرب/امازيغ منذ دخول الإسلام، قامت على التواصل على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية..." والثابت أنه قبل دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر لم يكن يوجد في المغرب العربي احد يقول بان البربر غير عرب، وبأنهم من أصل أوروبي"[03]

ويجب هنا التأكيد على أهمية التجانس الثقافي الذي ساد منطقة المغرب العربي عامة والجزائر خاصة بين العرب والامازيغ، خاصة على محوري الدين والمذهب، حيث يدين أغلبية السواد الاعظم بالدين الإسلامي- باستثناء قلة محدودة من اليهود*

"والغالبية الساحقة من السنة على مذهب الإمام مالك، فيما كان هناك جماعة من الاباضية محدودة العدد للغاية في جنوبي الجزائر، وبذلك انتفى-أو كاد- التعدد الديني و المذهبي"[04]

وبعد هذا الامتزاج والتفاعل الثقافي بين العرب والامازيغ، لابد أن نخلص إلى ما عبر عنه روم لاندو، بأن "العرب تبربروا كما تعرب البربر"[05]

Wondershare™
PDF Editor

السياسة البربرية في الجزائر:

ولكن السؤال الهام الذي نريد طرحه و الإجابة عنه في نفس الوقت هو: كيف تصرف المستعمرون الفرنسيون في مواجهة هذا التوازن الذي يجعل التنوع في الجزائر وحدة لا تقبل الانقسام؟

"هذه الظاهرة الاجتماعية الثقافية الدينية استمرت خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر، لكنها لفتت نظره كأصرة تشد الجزائريين لبعضهم بعضا بعمقيها: الديني الخالص واللغوي المطعم بقداسة دينية خاصة فتجعلهم كتلة واحدة صلبة قوية بهذا الحس الانتمائي لفضاء حضاري كسد منيع أمام التوغل لتمزيق الصفوف"(06)

"بالعودة إلى الأدبيات الاستعمارية الفرنسية، منذ أيام نابوليون في السنوات الأولى للقرن التاسع عشر، يبدوا جليا أنه لم يفت المنظرين وصناع القرار السياسي والعسكري إدراك أسس الوحدة المجتمعة في المغرب العربي وعلى ذلك كان ضرب تلك الأسس حجر الزاوية في السياسة الاستعمارية الفرنسية منذ اليوم الأول لاقتحام أرض الجزائر، وفي سبيل ذلك وضعت المخططات وانتهجت الأساليب التي ظن أنه يمكن بواسطتها إخضاع التاريخ والثقافة والدين والفكر كما خضعت الأرض وتكييف ماضي المغرب العربي كما حاضره ومستقبل وفق متطلبات عملية الاستغلال الاستعماري ولقد برزت في الفكر الأوروبي الدعوة إلى استرداد إفريقيا اللاتينية.(07)

إذن كمرحلة أولى تم التركيز على الأصول الأوروبية للبربر، ومن أبرز من قال بذلك"بواسيير الذي ادعى بأن البربر نتاج انصهار جماعة من الآريين مع الليبيين والجازوليين وإن ذلك تم حدود سنة 1600 ق.م"(08).

"بينما تشير غالبية المؤرخين وعلماء الأجناس عدم وجود تجانس بين مجموعات البربر المختلفة، فبربر جربة مثلا لا ينتمون إلى بربر الأطلس الكبير كما يتميز الطوارق عن بقية البربر بطول قاماتهم و أطرافهم".(09)

Wondershare™
PDF Editor

لقد ارتبطت أعمال مجموعة من الباحثين الفرنسيين ابان الحقبة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر بمحاولة إرجاع أصول البربر إلى الأصول الأوربية" وذلك بدوافع استعمارية واضحة، من اجل ربط المغرب العربي بفرنسا من جانب أو إحداث شرخ في صفوف الوحدة الوطنية التاريخية بين أبناء الشعب العربي المغربي من جانب آخر، بل إن نفرا من هؤلاء اشتط في رأيه إلى درجة التشكيك في إسلام البربر"[10].

بينما يؤكد عدد كبير من المؤرخين بان البربر هم من أصل سامي "هاجروا من جنوب الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا"[11]

كما تؤكد الدراسة التي قام بها الكاتب الجزائري عثمان سعدي (وهو من أصل امازيغي) على أن أصول البربر ترجع إلى أصول عربية قدمت من الجزيرة العربية مستشهدا بالمختصين بالتاريخ واللغة أمثال "لانغروباسيه ودائرة معارف يونفير ساليس، الذين يعيدون البربرية إلى أصول سامية حامية ويوضحون أن البربرية في استعمالها الراهن إنما هي امتداد لصيغ اللغة العربية، ومن بين الأدلة التي قدمها مقارنة أبجدية قبائل الطوارق (التيفيناغ) بعدد من اللغات السامية انتهى منها إلى أن الحروف البربرية للطوارق متطابقة الشكل مع أبجديات اللغات السامية"[12].

ويؤكد د.عثمان سعدي قائلا: "إنني صرت متيقنا بان اللغة البربرية ما هي إلا إحدى اللهجات العربية القديمة، التي تفرعت عن اللغة العربية الأم، التي يعتبر مهدها الجزيرة العربية ثم إن القبائل التي تكلمت اللهجة البربرية انتقلت بلغتها إلى شمال إفريقيا و مما يؤكد ذلك وجود بعض القبائل بجنوب اليمن لازالت تتكلم لغة شبيهة بالبربرية حتى الآن"[13].

وكما ذهب عبد الله العروي إلى التأكيد على أصول البربر أو الامازيغ العربية فيقول "مهما تعددت الآراء والدراسات عن لغة قدماء البربر وثقافتهم ترجح الكفة نحو الشرق"[14].

Wondershare™
PDF Editor

وخير دليل على هذا التداخل الكبير بين اللغتين العربية والبربرية ما ذكره عالم اللغويات غرينرغ، بأن "اللهجات العربية تشترك في كثير من الخصائص التي اكتسبتها نتيجة احتكاكها بلغة البربر وفي الوقت نفسه، نجد أن لغة البربر بدورها تحتوي على عدد كبير من المفردات المستعارة من اللغة العربية وعلى بعض الأصوات التي دخلتها نتيجة للأثر العربي"[15].

لا تذكر الأدبيات الفرنسية ابان الحقبة لاستعمارية في الجزائر أي شيء عن هذا التداخل والتشابه الكبير بين اللغتين العربية والبربرية، بل عملت على محاولة فصم العروة الوثقى التي تشد اللغتين، كون اللغة العربية ستشد البربر إلى الإسلام فهي عنصر دافع إلى تكريس الثقافة والهوية الإسلامية في الجزائر ولأن الإسلام من أهم مبادئه "الجهاد في سبيل الله" وهنا تكمن خطورة الإسلام في نظر منظروا الاستعمار الفرنسي الشيء الذي تفطنوا له واستعدوا لمواجهة خطر العربية والإسلام على البربر على حد قول الكابتن لوغلاي اثر إصداره تعليمات صريحة للمعلمين الفرنسيين: "علموا كل شيء للبربر ماعدا العربية والإسلام"[16].

"فمن جهة تم الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية للتحكم ماديا في المدارس والمساجد والجمعيات الخيرية، كما أوقف التعليم الإسلامي في المدرس الرسمية وضيق على رجال الدين، ووضعت العراقيل أمام الجهود الشعبية لتعليم الدين واللغة العربية، وكثر المنظرون للخصوصية البربرية والقائلون بأن إسلام البربر سطحي وبأن تنظيمهم الاجتماعي ييسر تغريبهم عن محيطهم واستلابهم ثقافيا ومن الأمثلة البارزة دعوة الجنرال بريمون إلى فرنسة البربر وتجريدهم من الإسلام"[17].

ولقد أخذت السياسة الاستعمارية الفرنسية بإثارة فكرة(عرب) و(بربر) بالانتشار في هذه الحقبة الاستعمارية خاصة في مناطق القبائل الكبرى والصغرى حيث كان الاهتمام بهاتين المنطقتين مقصودا ومنظما. فكما جاء في رسالة أحد الضباط الذي أضاف "فالعربية تعتبر أهم العوامل لمعرفة الإسلام

PDF Editor

لأنها لغة القرآن، أما مصلحتنا فتحتم علينا أن نطور البربر خارج إطار الدين الإسلامي"[18].

"أول محطة إذن في تطوير المسالة (البربرية) كانت في 1949 ثم اطردت بعد الاستقلال بإنشاء (الأكاديمية البربرية) في باريس رسميا سنة 1967 م برعاية فرنسية، وشخصيات يهودية فرنسية مع الاستعانة في ذلك بعناصر ذات أصول جزائرية مزدوجة الجنسية (فرنسية- جزائرية) للوقوف في وجه (العربية) والتعريب... وقد شرعت هذه العناصر تبتز خصوصا المهاجرين العمال في فرنسا من (منطقة القبائل) لدفع اشتراكات ومساهمات لتموين نشاط الأكاديمية، فضلا عن الدعم الرسمي الفرنسي، فكان في مطبوعاتها إلحاح على مقاومة (العربية) و(حركة التعريب) الوطنية"[19].

فجاء في احد منشوراتها بعنوان أيها البربر استيقظوا Berbères Réveillez vous جاء فيه "أفيقوا من نومكم العميق... إنهم يحاولون أن يقضوا عليكم... تفرض عليكم عقائد ومبادئ تتعارض مع تقاليدكم وحضارتكم... قاوموا عملية التعريب الجارية قبل فوات الأوان..."[20].

وفي النهاية تبنت فرنسا الاستعمارية افتعال مشكل بين العرب والبربر كإستراتيجية ثقافية وسياسية، لإعادة و تمكين سيادة الثقافة الفرنسية في الجزائر مبرهنة على ذلك بإنشاء مراكز وجهات تمول وتخدم مطالب الحركة البربرية في الجزائر، وتعادي كل ما هو عربي وإسلامي، ولكن "الواقع الجزائر/ المغربي يشير إلى أن ما يجمع العرب والبربر من روابط تجعل من الصعب على أي تحرك غير وطني أن ينجح في تحقيق أغراضه وليس في هذا ما يدعو إلى الغرابة فانه بعد امتزاج و تفاعل طويلين داما أكثر من اثني عشرة قرنا لا بد أن تنتظر كما يقوم روم لاندو بان العرب تبربروا كما تعرب العرب، معبرا بذلك عن الانصهار الطبيعي بين الجماعتين"[21].

wondershare™
PDF Editor

والنتيجة التي نستطيع أن نخلص إليها من خلال هذه الدراسة المختصرة لايمكن أن نجزم أن الامازيغ في الجزائر تمثلهم مدينتي تيزي وزو وبجاية فقط، بل إن الشعب الجزائري كله امازيغي وتعرب عن طريق الإسلام، وهي ليست مقولتي بل مقولة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة الذي صرح في أكثر من مرة: "نحن امازيغ عربنا الإسلام" أي لايمكن أن نميز بين العرب والأمازيغ".

فمن منا يدرك حقيقة أصله امازيغي أم عربي؟، لقد تمازج الامازيغ والبربر وتصاهروا منذ مئات السنين، نفس الشيء سنجده في المشرق العربي حيث انتشر الإسلام على يد العرب الفاتحين ففي مصر الفرعونية الأصل والتي وصلت الحضارة الفرعونية إلى أوج عظمتها وتحضرها، جاء الإسلام إليها ودخل الفراعنة في الدين الإسلامي، ولم نسمع يوما احد (مثقفين أو غير مثقفين) ينكر العربية وأنها لغة مستعمر قديمة لنتساءل من هم العرب الحقيقيون في المشرق العربي؟

سوف تكون إجابتنا ببساطة: إنهم سكان الجزيرة العربية و بعض المناطق من الشام فقط والباقي اما فراعنة أو فرس (العراق)، والنتيجة إن جميع هذه الشعوب التي أصبحت تعرف بالشعوب العربية هي في الأصل ليست عربية بل أصولها ليست واحدة، ففي فلسطين مثلا العرب الأصليين هم تلك الجماعات البدوية التي هاجرت من الجزيرة العربية إما أثناء الفتح الإسلامي لبيت المقدس أو عبر فترات الحكم الإسلامي للمنطقة، وحاليا يعرفون بالبدو رغم أنهم تحضروا، وهناك بقايا من التتار أسلموا وعاشوا في فلسطين منذ الغزو التتاري لمنطقة الشام إلى يومنا هذا وأيضا نسبة من الروم استقروا أيام الاحتلال الروماني للمنطقة وهناك فرس...الخ.

كل هذه العرقيات موجودة في فلسطين خاصة وحتى أنهم معروفون بأسماء عائلات معينة،و إذا أراد أحد أن يغيضهم أو أن يدخل معهم في صراع فيشتمهم بأصلهم، فيقول: يا روم! يا تتار! يا بدو! يا فرس!... الخ

Wondershare
PDF Editor

ولكن سوف تكون النتيجة وخيمة فهم لا يتقبلون غير كلمة عربي، لو ذهب أحد إلى سوريا أو فلسطين أو الأردن وسأل أي شخص في الشارع هذا السؤال: هل أنت متأكد أنك عربي؟، فسوف يعتبر ذاك الشخص: هذا السؤال نوع من الاستفزاز أو تمهيد للدخول في شجار حقيقي...

في الواقع ارتبطت هاته الأقليات في المشرق العربي باللغة العربية عن طريق الإسلام، لأنها لغة القرآن ولغة أهل الجنة ولغة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وأن المساس بهذه اللغة هو تهديد للدين الإسلامي برمته، وترتبط الأمازيغية باللغة العربية أيضا لأجل الإسلام وهو الدين الذي يدين به أكثر من مليار إنسان على الأرض والدين في الثقافة هو عامل أساسي في تكوين ثقافة أي مجتمع قبل اللغة التي تأتي بعده مباشرة.

المشكلة الثقافية في الجزائر:

لقد كان الابتلاء للشعب الجزائري بالاحتلال الفرنسي ذي الطابع التدميري أكثر شراسة كما يقول روبرت لاندا المنظر الفرنسي الشهير حيث يشير إلى الجانب اللامادي في برنامج التدمير والاستنزاف العملي الذي شهدته الثقافة التقليدية الجزائرية مع بداية الاستعمار إذ يقول "لقد دمر الاستعمار الكولونيالي البنى التحتية في الجزائر وقضى على كل أشكال الحياة الفكرية و الدينية بلا شفقة"[22].

فلقد خلف الاحتلال في الجزائر "مشكلة ثقافية ذات طابع تمزيقي سياسيا وفكريا واجتماعيا، شرعت تتفاعل عناصرها لتتعقد بعد -الاستقلال- كما أرادها، مع نهاية القرن العشرين، تحديدا في آخر عشرية منه وعند الله العلم في الألفية الثالثة"[22].

تعتبر اللغة العربية والدين الإسلامي الركيزتين الأساسيتين في الثقافة الجزائرية، رغم ذلك فإن ملامح تهميش حقيقية مستهما منذ الساعات الأولى للاستقلال، فلأول مرة طرحت أفكار تشكيكية في تاريخ الجزائر وانتمائها

Wondershare PDF Editor

الحضاري الأصيل لإعادة النظر في الهوية والانتماء ، وهكذا فـان ضـرورة وضع اجماع وطني حول الاطار الثقافي للهوية الوطنية الجزائريةأصبح أمـرا واقعا وخطوة لابد منها، فكل المجتمعات الانسانية لديها أرضية وطنيـة حـول هويتها الثقافية، فأمريكا اليوم تضم مئات الأقليات والأعراق المتنوعة...رغـم هذا فانها تجتمع تحت سقف ثقافي واحد وهو الأمة الأمريكية...وقد حان الأوان في الجزائرلتوضيح هذا الاطار دون عقدة، خاصة أن العولمة القادمة سوف لن ترحم الثقافات الهشة التي تعاني الخلـل والتـردد والـصراعات...إننـا فـي الجزائراليوم نعول على مواجهة العولمة الثقافية بالتصدي لها دون أدنى شك عن طريق تفعيل التنوع الثقافي والحضاري الـذي تزخـر بـه بلادنـا وتطـوير وتجديدالرأسمال الثقافي الجزائري من منطلـق الثقافـة العربيـة والأمازيغيـة والاسلامية،لا عن طريق نفي الآخر للآخر...

المراجع:

(1)- عمربن قينة: **المشكلة الثقافية في الجزائر**. الأردن: دار أسـامة للنـشر والتوزيع، ط1، 2000، ص02.

(2)- عـوني فرسـخ: **الاقليـات فـي التـاريخ الغربـي**. ط1، سـبتمبر 1994،ص273

(3)- عثمان سعدي: **عروبة الجزائر عبر التاريخ**. الجزائر: الشركة الوطنيـة للنشر والتوزيع، 1984 م، ص 32.

(4)- عوني فرسخ: نفس المرجع -ص 274.

(5)- روم لاندو: **تاريخ المغرب في القرن العـشرين**. (تـر: نقـولا زيـادة) بيروت: دار الثقافة، 1963 م، ص 104.

* إذا أردت الاطلاع أكثر على تاريخ اليهود في الجزائر، راجع: فوزي سـعد الله، **يهود الجزائر**. الجزائر: دار الأمة، 1996 م.

(6)- عمر بن قنية: **المشكلة الثقافية في الجزائر**. مرجع سابق ذكر، ص104.

(7)- عوني فرسخ: المرجع السابق، ص275.

(8)- إبراهيم حركات: **المغرب عبر التاريخ**. ط1، الدار البيضاء: دار السلمي، 1965، ص25.

Wondershare PDF Editor

(9)- عبد السلام إبراهيم بغدادي: **الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في إفريقيا** نقلا عن: احمد نعمان: **كيف صارت الجزائر عربية مسلمة**، قسنطينة: مطبعة البعث، 1981، ص 58.

(10)-نفس المرجع، ص 128.

(11)-عوني فرسخ، مرجع سابق ذكر،ص277.

(12)- عوني فرسخ، نقلا عن: عثمان سعيدي: عروبة الجزائر عبر التاريخ ش.م للنشر والتوزيع، 1982.

(13)- abdallâh laroui. L'histoire du magreb. Un essai de synthèse, ârie, Maspero, 1970.

(14)- عبد السلام إبراهيم بغدادي: مرجع سابق نقلا عن غرينيرغ "إفريقيا كمنطقة لغوية" ص.56.

(15)- محمد الميلي: **الجزائر والمسالة الثقافية المستقبل العربي**. العدد 45/نوفمبر 1982.

(16)- عوني فرسخ: نفس المرجع السابق ص 277.

(17)- عبد الكريم مطبع: **عرب و بربر، مؤامرات لتنصير المغرب و احتلاله**. سلسلة بدائل إسلامية من دون تاريخ-ص18.

(18)- عمر بن قيمة: مرجع سابق.ص110.

(19)- احمد بن نعمان: **فرنسا و الأطروحة البربرية في الجزائر**. منشورات دحلب- الجزائر 1991 ص (136-137).

(20)- عبد السلام: مرجع سابق ص 141.

(21)- فلادمير ماكسميكو: **الانتيكاسينا المغاربية**. دار الحكمة، سنة 1997 ص 22.

(22)- عمر بن قنية: **المشكلة الثقافية في الجزائر**، مكتبة الإسكندرية،1999م.

wondershare™
PDF Editor

wondershare™

PDF Editor